

شرح كتاب التوحيد (82) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله شرح كتاب التوحيد الدرس الثامن والعشرون بباب التسمى بقاضي القضاة ونحوه. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نخنع اسم عند - [00:00:00](#)

والله رجل تسمى ملك الامالك لا مالك الا الله. قال سفيان مثل شاهان شاه. وفي رواية اغسطط رجل على يوم القيمة واحبته و قوله اخنع يعني ا وضع بباب التسمى بقاضي القضاة ونحوه - [00:00:26](#)

التوحيد يقتضي من الموحد المؤمن بالله جل وعلا ان يعظمه وان لا يجعل مخلوقا في منزلة الله جل وعلا فيما يختص به وتارة يجعل المخلوق في منزلة الله شبهة وصف قام به او شيء - [00:00:46](#)

عليه ككون ككون القاضي هو رئيس القضاة او اعلم القضاة فيجعل في يجعل في اللفظ والتسمية قاضيا للقضاة فلهذا نبه الشيخ رحمه الله على ان التسمى بالاسماء التي معناها انما هو لله جل - [00:01:17](#)

الو ان هذا لا يجوز التوحيد يقتضي الا يوصف بها الا الله والا يسمى بها الا الله جل وعلا. فتسمية غير الله بتلك الاسماء التي ستأتي لا تجوز ومحرم بل هي اخناع الاسماء وا وضع تلك الاسماء وابغض الاسماء الى الله جل جلاله - [00:01:41](#)

قال باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه. قوله التسمى يشمل ما اذا سمي نفسه او سماه غيره به فرضي اما اذا سماه غيره به فلم يرضي فانه لا يدخل في الذنب لعدم الرضا. فاذَا سمي بذلك - [00:02:06](#)

فيلحق الوعيد المسمى ومن رضي بذلك الاسم بقاضي القضاة ونحوه ونحو قاضي القضاة مثل ملك الامالك شاهان شاه ونحو ذلك القضاة كثيرون قاضي القضاة هو الذي يقضي بين القضاة تقول قاضي المسلمين يعني الذي يقضي بين المسلمين. قاضي الرياض يعني الذي يقضي في الخصومات التي بين اهل الرياض - [00:02:30](#)

فقاضي القضاة لفظ حقيقة معناه الذي يقضي بين القضاة. وهذا انما هو لله جل جلاله هو الذي يقضي بين العباد بين القضاة وبين العبيد. فهو قاضي القضاة على الحقيقة سبحانه وتعالى. فيخبر عنه بذلك. لأن قاضي القضاة - [00:03:06](#)

ليست من اسماء البشر فالذي يقضي بين القضاة هو الله جل جلاله. والذين اطلقوا هذه التسمية على كبير او على كبير العلماء لا يعنيون بها ان ذاك يقضي بين القضاة. وانما يعنيون بها - [00:03:31](#)

انه وصل الى مرتبة في القضاء او في العلم اعلى من درجة القاضي. فصار قاضي القضاة كما شاع في الزمن المتأخر في الدولة العثمانية انهم يسمون المفتى شيخ الاسلام. ووكيل المفتى وكيل شيخ الاسلام. تسمية خاصة - [00:03:51](#)

وهذا انتشر في بلاد المسلمين اعني التسمية بقاضي القضاة ونحوه من نحو القرن الرابع الهجري الى اوقات متأخرة قريبة من هذا الزمان فاذا الواجب على العبد الا يجعل هذه التسمية جارية على لسانه ولا ان يرضي بها. كذلك ما لك - [00:04:11](#)

لا او شاهان شاه يعني ملك الامالك هذا فيه تسمية البشر بما يختص بالله. فان الامالك الذي يملكها هو الله جل الامالك واسعة وانما البشر يطلق عليه انه مالك للشيء المعين. وليس مالكا لكل شيء. فالذى - [00:04:34](#)

كل شيء هو الله وحده. والبشر يملكون بالإضافة بعض الاشياء وكذلك الملك بالظلم وهو نفاذ الامر والسيطرة فانه يكون في بعض الاراظ

وليس في كل الارض. فالذى يقال عنه ملك - 00:05:01

او مالك اذا كان يملك ملكا او ملك اذا كان يملك ملكا بمعنى نفاذ الامر ويضاف الى بقعته. فيقال من المملكة العربية السعودية ملك الاردن ونحو ذلك. واما الاطلاق العام ملك الامالك او شاه شاه فان - 00:05:25

الامالك منها ما هو على الارض ومنها غير ذلك. وهذا انما هو لله جل وعلا. فالتوحيد يوجب الا يتسمى بذلك احد والا يرضى بتسمية احد بذلك حتى لو وجدته في بعض الكتب فلا تنقله كما وجدته. وقد يغلط بعض قد يغفل - 00:05:45

بعض الباحثين وبعض طلبة العلم فينقل قولوا عن بعض اهل العلم المتقدمين من يتجاوزون في مثل هذه الالفاظ وفيه وقال قاضي القواعد كذا وكان قاضي القضاة كذا ولا يغيره والواجب ان يغيره تعظيمها لله جل وعلا. وامانة النقل التي يدعون - 00:06:05

هنا هي في مرتبة دون توحيد الله جل وعلا بكثير كثير. فالواجب تغيير ذلك وهذا من توحيد الله تغيير اشتراك غير الله اشتراك الخلق مع الله جل وعلا في حقه فيما يزعمه بعض الخلق - 00:06:28

قال وهنا في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان نخلع اسم عند الله رجل تسمى ملك الامالك اقنع يعني اوطع احق وابعد الاسماء عند الله رجل تسمى ملك الامالك. لا مالك الا الله. وهذا حصر - 00:06:48

لا مالك الا الله يعني الملك او الملك لا مالك الا الله يعني الملك انما هو لله وحده وهناك فرق بين مالك وملك فمالك اسمه فاعل من الملك ملك الشيء يعني اقتناه وصار مختصا به - 00:07:12

من الملك وهذا راجع الى التصرف بالاعيان وعم الملك بالظن فالاسم منه الملك وهو الذي ينفذ امره ونهيه فيرجع اسم الملك او الملك الى المعاني. وصار عندنا ملكا وملكا. الملك راجع الى الاعيان والملك راجع - 00:07:43

الى المعاني هذا في قول عددا من محققى اهل اللغة قال سفيان مثل شاهان شاه وفي رواية اغيب رجل على الله يوم القيمة واحبه وسببه كونه اغيب رجل واختب رجل انه جعل نفسه - 00:08:10

مماثلة لله جل وعلا في الحق بهذه التسمية. نعم. باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك عن ابي شريح انه كان يكنى ابا الحكم فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم. فقال - 00:08:34

ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتونى فحكمت بينهم. فرضي كلا الفريقين فقال ما احسن هذا؟ فما لك من الولد؟ قال شريح ومسلم وعبدالله قال فمن اكبرهم؟ قلت قلت شريح؟ قال فانت ابو شريح رواه ابو داود رواه ابو داود وغيره - 00:08:54

باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك هذا الباب فيه الارشاد الى الادب الذي يجب ان يصدر من قلب الموحد ومن لسانه ثالثا فان الموحد متذنب مع الله جل جلاله. ومتائب مع اسمائه. متائب مع صفاتاته - 00:09:15

متائب مع دينه فلا يهزل مثلا بشيء فيه ذكر الله ولا يلقي الكلمة عن الله جل وعلا هكذا دون ان يتذمرون ما فيها. وكذلك لا يسمى لا يسمى احدا باسماء الله. جل وعلا ويفيير الاسم - 00:09:41

لا جل هذا فاسماء الله جل وعلا يجب احترامها ويجب تعظيمها ومن احترامها ان يجعل ما لا يصلح الا لله منها لله وحده والا يسمى به البشر. قال باب احترام اسماء الله تعالى - 00:10:01

هذا الاحترام قد يكون مستحبنا من جهة الادب وقد يكون واجبا. فاسماء الله تعالى يجب احترامها بمعنى يجب الا تتمهن ويستحب احترامها ايضا فيما كان من الادب ان لا يوصف به غير الرب - 00:10:22

جل وعلا وهذا راجع الى تعظيم شعائر الله جل جلاله قال سبحانه ومن يعظم شعائر فانها من تقوى القلوب. وقال جل وعلا ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربها. قال اهل العلم - 00:10:48

شعائر جمع شعيرة وهي كل ما اشعر الله بتعظيمه. قل ما اشعر الله اعلم بتعظيمه فهو شعيرة. وما اشعر الله بتعظيمه اسماء الله جل وعلا. فيجب احترامها وتعظيمها بهذا يستدل اهل العلم على وجوب الا تتمهن اسماء الله من جهة وجودها في الجرائد او في الاوراق وان ترمى او ان توضع في - 00:11:08

بمكان في امكانة قدرة يستدلون على وجوب احترام ما فيه اسم من اسماء الله بهاتين الaitien وبالقاعدة اما في ذلك فاذا احترام

اسماء الله تعالى من اللادب الذي قد يكون واجبا وقد يكون مستحبـا وتفـيـير الاسم لـاـجل ذـلـك - [00:11:38](#)

ساقـ فيـهـ هـذـاـ الحـدـيـثـ وـهـ قـوـلـهـ عـنـ اـبـيـ فـرـيـحـ اـنـ كـانـ يـكـنـىـ اـبـاـ الـحـكـمـ يـكـنـىـ هـيـ الفـصـيـحـةـ اـمـ يـكـنـىـ فـهـذـهـ ضـعـفـةـ تـقـوـلـ فـلـانـ يـكـنـىـ بـكـذـاـ اـمـ يـكـنـىـ فـلـيـسـتـ بـجـيـدـةـ لـاـنـ - [00:12:00](#)

يـكـنـىـ هـيـ التـيـ كـانـ عـلـيـهـ غـالـبـ الـاسـتـعـمـالـ فـيـماـ ذـكـرـهـ اـهـلـ الـلـغـةـ يـكـنـىـ اـبـاـ الـحـكـمـ الـحـكـمـ مـنـ اـسـمـاءـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـوـلـدـ تـكـيـتـهـ بـاـبـيـ الـحـكـمـ - [00:12:20](#)

غـيـرـ لـائـقـةـ لـاـنـ حـكـمـ مـنـ اـسـمـاءـ اللـهـ وـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـوـلـدـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـوـاـ اـحـدـ هـذـاـ مـنـ جـهـةـ وـمـنـ جـهـةـ اـخـرـىـ اـنـ حـكـمـ وـهـ بـلـوـغـ الغـاـيـةـ - [00:12:44](#)

فيـ الـحـكـمـ اـنـ هـذـاـ فـيـماـ فـيـهـ فـصـلـ بـيـنـ الـمـتـخـاصـمـيـنـ رـاجـعـ الـىـ مـنـ لـهـ حـكـمـ وـهـ اللـهـ جـلـ جـلـالـهـ وـاـمـاـ الـبـشـرـ فـاـنـهـمـ لـاـ يـصـلـحـونـ اـنـ يـكـنـوـنـاـ حـكـاماـ اوـ اـنـ يـكـونـواـنـ وـاحـدـ مـنـهـمـ حـكـماـ عـلـىـ وـجـهـ الـاسـتـقـالـ - [00:13:07](#)

ولـكـنـ يـكـنـوـنـ حـكـماـ عـلـىـ وـجـهـ التـبـعـ وـلـهـذـاـ انـكـرـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـيـهـ هـذـهـ التـسـمـيـةـ فـقـالـ لـهـ اـنـ اللـهـ هـوـ حـكـمـ وـدـخـولـ هـوـ بـيـنـ

لـفـظـ الـجـلـالـةـ وـبـيـنـ اـسـمـهـ حـكـمـ يـدـلـ عـلـىـ اـخـتـاصـصـهـ بـذـكـرـهـ كـمـاـ هـوـ مـقـرـرـ فـيـ عـلـمـ الـمعـانـيـ - [00:13:36](#)

لـاـنـ هـوـ هـذـاـ ضـمـيرـ عـمـادـ اوـ ظـفـيرـ فـصـلـ لـاـ مـحـلـ لـهـ مـنـ الـاعـرـابـ فـائـدـتـهـ اـنـ يـحـصـرـ اوـ اـنـ يـجـعـلـ ثـانـيـ بـالـاـوـلـ قـالـ وـالـيـهـ حـكـمـ يـعـنيـ اـنـ

الـحـكـمـ اـلـيـهـ لـاـ لـاـ غـيـرـهـ - [00:14:01](#)

فـاهـذـاـ لـفـظـ الـحـكـمـ الـذـيـ يـفـيدـ اـسـتـغـرـاءـ صـفـاتـ الـحـكـمـ هـذـاـ لـيـسـ اـلـاـ اـلـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ ذـاكـ الرـجـلـ عـلـلـ فـقـالـ اـنـ قـومـيـ اـذـاـ اـخـتـلـفـوـاـ فـيـ شـيـءـ

اـتـوـنيـ فـحـكـمـتـ بـيـنـهـمـ فـرـضـيـ كـلـ الـفـرـيقـيـنـ - [00:14:19](#)

فـقـالـ ماـ اـحـسـنـ هـذـاـ مـاـ اـحـسـنـ هـذـاـ رـاجـعـ لـاـلـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـهـوـ اـنـ يـصـلـحـ بـيـنـهـمـ فـيـرـضـيـ اـلـفـرـيقـيـنـ فـحـكـمـ بـيـنـهـمـ هـلـ

حـكـمـ بـيـنـهـمـ بـالـشـرـعـ؟ـ اـمـ حـكـمـ بـيـنـهـمـ بـمـاـ عـنـهـ؟ـ يـعـنـيـ بـمـاـ يـرـاهـ - [00:14:36](#)

الـجـوابـ اـنـ حـكـمـ بـيـنـهـمـ بـمـاـ يـرـاهـ وـلـوـ كـانـ حـكـمـ بـيـنـهـمـ بـالـشـرـعـ لـجـازـ اـطـلاقـ حـكـمـ عـلـىـ مـنـ يـحـكـمـ بـيـنـ الـمـتـخـاصـمـيـنـ بـالـشـرـعـ اـمـ اـطـلاقـهـ

عـلـىـ فـاـصـلـ بـيـنـ الـمـتـخـاصـمـيـنـ بـغـيـرـ الشـرـيعـةـ فـاـنـ هـذـاـ مـخـالـفـ لـلـادـبـ.ـ قـالـ - [00:14:59](#)

فـقـالـ ماـ اـحـسـنـ هـذـاـ فـمـاـ لـكـ مـنـ الـوـلـدـ؟ـ قـلـتـ شـرـيـحـ وـمـسـلـمـ وـعـبـدـالـلـهـ قـالـ فـمـنـ اـكـبـرـهـ؟ـ قـلـتـ سـرـيـفـ قـالـ فـاـنـتـ اـبـوـ شـرـيـحـ لـهـذـاـ نـقـوـلـ مـنـ

الـلـادـبـ اـلـاـ يـسـمـيـ اـحـدـاـ بـالـحـكـمـ اوـ الـحـاـكـمـ اوـ الـحـاـكـمـ اوـ الـحـاـكـمـ - [00:15:23](#)

مـنـفـذـاـ لـاـحـكـامـ اللـهـ جـلـ جـلـالـهـ لـهـذـاـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـاـنـ خـفـتـمـ شـقـاقـ بـيـنـهـمـ فـابـعـتـوـاـ حـكـمـاـ مـنـ اـهـلـهـ وـحـكـمـاـ مـنـ اـهـلـهـاـ سـمـيـ المـبـعـوتـ مـنـ هـذـاـ

وـهـذـاـ حـكـمـاـ لـاـنـهـمـ يـحـكـمـانـ بـالـشـرـفـ.ـ فـالـذـيـ يـحـكـمـ بـمـاـ حـكـمـ - [00:15:46](#)

الـلـهـ الـذـيـ هـوـ حـكـمـ يـقـالـ لـهـ حـكـمـ لـاـنـهـ حـكـمـ بـحـكـمـ مـنـ لـهـ حـكـمـ.ـ وـهـوـ اللـهـ جـلـ جـلـالـهـ فـيـسـوـءـ اـطـلاقـ ذـلـكـ وـلـاـ بـأـسـ بـهـ لـاـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ

وـصـفـ مـنـ يـحـكـمـ بـشـرـعـهـ بـاـنـهـ حـاـكـمـ.ـ وـالـذـينـ - [00:16:10](#)

يـقـوـمـوـنـ بـاـنـهـمـ حـكـامـ وـهـمـ الـقـضـاـةـ.ـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ وـتـدـلـوـاـ بـهـاـ اـلـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـاـنـتـمـ

تـعـلـمـوـنـ.ـ قـالـ وـتـدـعـوـ بـهـاـ اـلـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـسـوـءـ اـطـلاقـ ذـلـكـ لـاـنـهـ يـحـكـمـ - [00:16:30](#)

الـشـرـفـ الـمـقـصـودـ بـذـلـكـ اـنـ اللـادـبـ فـيـ هـذـاـ بـاـبـ الـاـيـسـمـيـ اـحـدـ بـشـيـءـ يـخـتـصـ اللـهـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـهـ.ـ وـلـذـكـ اـتـبعـ هـذـاـ بـاـبـ الـبـاـبـ الـذـيـ قـبـلـهـ

لـاـجـلـ هـذـهـ الـمـنـاسـبـةـ.ـ فـتـسـمـيـةـ مـلـكـ الـاـمـلاـكـ مـشـابـهـةـ لـتـسـمـيـةـ - [00:16:53](#)

اـبـيـ الـحـكـمـ مـنـ جـهـةـ اـنـ فـيـ كـلـ مـنـهـمـ اـشـتـرـاـكـ فـيـ تـسـمـيـةـ لـكـنـ فـيـهاـ اـخـتـلـافـ اـنـ اـبـاـ الـحـكـمـ رـاجـعـ اـلـلـهـ يـفـعـلـهـ هـوـ وـهـوـ اـنـهـ يـحـكـمـ

فـيـرـضـوـنـ بـحـكـمـهـ.ـ وـذـاكـ مـلـكـ الـاـمـلاـكـ فـيـ اـدـعـاءـ لـيـسـ لـهـ شـيـءـ.ـ وـلـهـذـاـ كـانـ - [00:17:13](#)

اـخـنـعـ اـسـمـ عـنـدـ اللـهـ جـلـ جـلـالـهـ.ـ نـعـمـ - [00:17:32](#)